وهذا العطاء ليؤلف به قلوب ضعيفي القلوب في الاسلام ويتألف آخرين ليدخلوا في الاسلام كما فعل يوم حنين حين قسم تلك الأموال الجزيلة من الابل والشاء والذهب والفضة في المؤلفة ومع هذا لم يعط الأنصار وجمهور المهاجرين شيئا بل أنفق فيمن كان يحب أن يتألفه على الاسلام وترك أولئك لما جعل ا في قلوبهم من الغنى والخير وقال مسليا لمن سأل عن وجه الحكمة في هذه القسمة لمن عتب من جماعة الأنصار أما ترضون أن يذهب الناس بالشاء والبعير وتذهبون برسول ا تحوزونه إلى رحالكم قالوا رضينا يا رسول ا وهكذا أعطى عمه العباس بعد ما أسلم حين جاءه ذلك المال من البحرين فوضع بين يديه في المسجد وجاء العباس فقال يا رسول ا اعطني فقد فاديت نفسي يوم بدر وفاديت عقيلا فقال خذ فنزع ثوبه عنه وجعل يضع فيه من ذلك المال ثم قام ليقله فلم يقدر فقال لرسول ا ارفعه علي قال لا أفعل فقال مر بعضهم ليرفعه علي فقال لا فوضع منه شيئا ثم عاد فلم يقدر فسأله أن يرفعه أو أن يأمر بعضهم برفعه فلم يفعل فوضع منه ثم احتمل الباقي وخرج به من المسجد ورسول ا A يتبعه بصره عجبا من حرصه قلت وقد كان العباس Bه رجلا شديدا طويلا نبيلا فأقل ما احتمل شيء يقارب أربعين ألفا وا أعلم وقد ذكره البخاري في صحيحه في مواضع معلقا بصيغة الجزم وهذا يورد في مناقب العباس لقوله تعالى يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى إن يعلم ا في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم وا غفور رحيم وقد تقدم عن أنس بن مالك خادمه عليه السلام أنه قال كان رسول ا A أجود الناس وأشجع الناس الحديث وكيف لا يكون كذلك وهو رسول ا A المجبول على أكمل الصفات الواثق بما في يدي ا D الذي أنزل عليه في محكم كتابه العزيز وما لكم ألا تنفقوا في سبيل ا و ميراث السموات والأرض الآية وقال تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وهو عليه السلام القائل لمؤذنه بلال وهو الصادق المصدوق في الوعد والمقال .

أنفق بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالا وهو القائل عليه السلام .

ما من يوم تصبح العباد فيه إلا وملكان يقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا وفي الحديث الآخر أنه قال لعائشة .

لا توعى فيوعى ا عليك ولا توكي فيوكي ا عليك وفي الصحيح أنه عليه السلام قال .

يقول ا تعالى ابن آدم أنفق أنفق عليك فكيف لا يكون أكرم الناس وأشجع الناس وهو المتوكل الذي لا أعظم منه في توكله الواثق برزق ا ونصره المستعين بربه في جميع أمره ثم قد كان قبل بعثته وبعدها وقبل هجرته ملجأ الفقراء والأرامل والأيتام والضعفاء والمساكين

كما قال عمه أبو طالب فيما قدمناه من القصيدة المشهورة